

الدرس (9) من شرح العقيدة السفارينية .

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلی الہ واصحابہ اجمعین تقدم اہ کلام علی الابیات
التي ذكرها العلامة السفارینی رحمة الله في منظومته فيما يتصل - 00:00:00

اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه من الاسماء والصفات على الوجه اللائق به سبحانه يقول فكل ما جاء من الآيات او صح في الاخبار عن ثقافي، من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع من نظامي، واعلم - 00:00:27

00:00:27 ثقافي من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع من نظامي واعلم -

وقلنا المقصود بالامرار هنا هو اثباته لفظاً ومعنى على الوجه الذي يليق بالله جل وعلا فليس المقصود بالامرار هنا ما ذكره المفوضة
من امرارها لفظاً دون معنى فان هذا خلاف ما كان عليه - 00:00:50

00:00:50 من امرارها لفظا دون معنى فان هذا خلاف ما كان عليه -

النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وما دلت عليه النصوص واجمع عليه سلف الامة من ان القرآن وما ذكره الله تعالى من الصفات ايه والاخبار عنه لها معانی - 00:01:12

من الصفات ايه والاخبار عنه لها معاني - 00:01:12

ثابتة يتبع الله جل وعلا بآياتها لكن اثبات تلك المعاني لا يقتضي تمثيلا ولا يقتضي تشبيها له بخلقه قال ولا نزد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهولي لا نزد ذاك اي لا نزد ما جاء من الآيات - 00:01:28

00:01:28 مفتر به جهولي لا نرد ذاك اي لا نرد ما جاء من الآيات -

ولما ثبت من من الاحاديث بما يتعلق بأسماء الله وصفاته لا نرد ذلك بالعقل مستعملين العقول لاجل موافقة مفتر به جهول مفتر به اي مفتر بدعاوى بدعاوى ان ما جاء في النص - [00:01:52](#)

00:01:52 اي مفتر بدعاوى بدعواه ان ما جاء في النص -

يعارض العقل هذا مقصوده بالمفتي اي انه افتى ان ما جاءت به النصوص لا تقبله العقول وهذا من اعظم الجور واكذب القول ان
يقال انما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:02:17

يقال انما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:02:17

ترده العقول فانها عقول اهل الباطل والفساد الذين ملئت عقولهم بالظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي عطلوا بها نصوص الكتاب والسنة مما جاء به الخبر عن الله عن الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:02:39

والسنة مما جاء به الخبر عن الله عن الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:02:39

وهذا من اعظم الفرق ان يثبت الله تعالى لنفسه شيئا في كتابه ثم يأتي من يقول هذا غير مقبول وهذا لا نسبته لأن العقل لا يقبله
فيقال لكل من رد النصوص بالعقل - 00:03:07

فيقال لكل من رد النصوص بالعقل - 00:03:07

بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:03:27

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي و قالوا سمعنا واطعنا اي قبلنا ما جاء عن الله والتزمناه السماع هنا
سماع اجي سماع قبول وانقياد حيث قال واطعنا - 00:03:59

سامع اجي سماع قبول وانقياد حيث قال واطعنا - 00:03:59

فقوله رحمة الله لقول مفتر به جهول قوله جهول هذا وصف لمفتر قائلة من كان جهولا في فريته وهذا وصف كاشف هذا وصف
كاشف لأن لانه لا يكون أحد مفتر الا وهو جاهم - 00:04:23

00:04:23 كاشف لان لانه لا يكون احد مفتر الا وهو جاہل -

لأنه أما أن يكون جاهلاً جهلاً بسيطاً أو جهلاً مركباً والجهول هنا تعول بمعنى باع الجاهل وجبيه به على صيغة المبالغة لتحقيق وصف الجهالة فيه حيث عارض الكتاب والسنة بعقله - 00:54:00

الجهالة فيه حيث عارض الكتاب والسنة بعقله - 00:04:54

قال اوكلما جاء رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدله - 00:05:16

فلا يسوغ لاحد ان يترك ما جاء به الكتاب والسنة لقول احد بل يتلزم ما دل عليه الكتاب والسنة العقل وظيفته الفهم والتأمل والتدبر والقبول وليس له مهمة الحكم على النصوص من حيث الرد والقبول - 00:05:42

ثم انما جاءت به الشريعة من الخبر عن الله وعن رسوله قد يأتي ذلك على نحو تحار فيه العقول اي تندهش له ولا تستوعبه استيعابا يتبيّن لها ولكن لا يمكن ان تأتي الشريعة بما - 00:06:10

تحيله اي تمنعه العقول وترده مطلقا لا يمكن ان يكون هذا فان النصوص لا تأتي بما تحيله العقول ولكنها قد تأتي بما بما تحار فيه العقول وقوله فعقدنا الاثبات يا خليلي - 00:06:30

تعقدنا الاثبات يا خليلي عقدنا اي ما نعتقد به جاءت به النصوص في الكتاب في كتاب الله عز وجل وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الاثبات اي الاقرار - 00:06:50

بما جاءت به النصوص وقوله يا خليلي على وجه التلطف ايا من صدقته له في المحبة وبلغت الغاية فيها فالخل اعلى درجات المحبة ولعل هذا لاجل النظم لكن يوحى هذا بان ذلك من النصح له كما ينصح الخليل لخليله - 00:07:05

كما ينصح الخليل لخليله ثم لما ذكر ما من الله تعالى به على اهل السنة والجماعة من الاثبات بين تميز هذا عن طرق الضلال والانحراف فقال من غير تعطيل ولا تمثيلي. وهاتان البدعتان - 00:07:32

هذا اعظم ما حصل به الانحراف في باب الاسماء والصفات فليس المعطل والممثل متحققا عبادة الرحمن ليس المعطل والممثل متحققا عبادة الرحمن فالمعطل يبعد عدم والممثل يبعد صنما ذاك ان الممثل سوى الله تعالى بخلقه - 00:07:54

اما المعطل فانه الغي ما اخبر الله تعالى به عن نفسه واحلاه منه حتى صار عدما ولذلك قبل المعطل يبعد عدم والممثل يبعد صنما ولذلك قال المصنف رحمة الله هنا من غير تعطيل ولا تمثيل للسلامة من هذين الانحرافين - 00:08:27

والتعطيل تقدم انه اخلاق الله تعالى مما اتصف به اما كليا واما جزئيا اخلاق او تخلية الله تعالى عما وصف به نفسه اما كليا واما جزئيا كالجهمية الذين نفوا اسماء الله تعالى وصفاته - 00:08:58

وجزئيا كالمعتزلة وبعض مثبتة الصفات المعتزلة الذين اثبتو الاسماء دون الصفات وبعض مثبتة الصفات الذين اثبتو صفات وانكروا صفات اخرى وقوله ولا تمثيل اي ومن غير تمكين والتمثيل هو تسمية الله تعالى بغيره - 00:09:30

وقد نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه في مواضع عديدة وتقدم شيء من ذلك منه قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومنه قوله جل وعلا لم يكن له كفوا احد - 00:09:56

ومنه قوله جل وعلا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له في الاستفهام هنا بمعنى النفي اي لا تعلم له سمييا وانما جاء به على صيغة - 00:10:15

الاستفهام مع انه يقصد به النفي للتحدي ان يقترح احد سمييا لله اي مماثلا له فهو الذي ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده وهو السميع البصير وقال جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - 00:10:35

تعلمون بهذه اربعة اسماء في القرآن كلها تدل على هذا المعنى الذي ذكره مصنف رحمة الله في قوله ولا تمثيل. نفي المثل ونفي الكفر ونفي السمي ونفي الانداد فكلها تدل على - 00:10:57

ما ذكر رحمة الله من انه ليس له مثيل جل في علاه ثم قال المصنف رحمة الله بكل من اوله في الصفات قال كذااته من غير ما اثبات فقد تبعى واستطالم - 00:11:19

واشتري وخف في بحر الهاك وافتري الم ترى اختلاف اصحاب النظر فيه وحسن ما نحاه ذو الاثر فانهم قد اقتدوا المصطفى وصحبه تقنع بهذا وكفى هذا المقطع من كلام المصنف رحمة الله هو - 00:11:41

ترجمة لما تقدم وتمثيل لما سبق فانه في ما تقدم ذكر رحمة الله القاعدة الكلية في اخبار الكتاب والسنة في اخبار الكتاب والسنة فقال فكل ما جاء من الاخبار من الآيات - 00:12:02

او صح في الاخبار عن ثقائي من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع من نظام واعلم ثم بعد ذلك قال فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير

جاء مطبيقاً لهذه القاعدة في نوع من الاخبار التي جاءت بالكتاب والسنّة وهي الاخبار عن صفات الله عز وجل فقال فكل من اول في الصفات اي خرج عام الطريق السابق طريقة تمثيل طريقة تعطيل طريقة تمثيل - 00:12:42

ويخالفه طريقان طريقة تعطيل وطريق تمثيل طريقة تعطيل طريقة تمثيل. اما التعطيل فطريق الوصول اليه هو التحرير ولذلك يقال من غير تحرير ولا تعطيل قرناً من غير تحرير ولا تعطيل. التحرير هو سلم التعطيل - 00:13:03
يعني لا تصل الى التعطيل الا من طريق التحرير ومن غير تكييف ولا تمثيل. التكييف هو سلم تمثيل فلا تصل الى تمثيل الا بعد ان تكييف فلهذا المصنف رحمة الله هنا قال فكل من اول في الصفات - 00:13:30

ولم يقل عطل لانه جاء بالمقدمة التي تفضي الى التعطيل فكل من اول في الصفات والمقصود بالتأويل هنا التأويل المذموم والتأويل نوعان تأويل بمعنى التفسير وهذا هو الاصل في استعمال هذه الكلمة - 00:13:55

لأنه الذي استعمله القرآن في قوله جل وعلا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم لا يعلمون معاني كلامه في المحكم المتشابه الا الله والراسخون في العلم يعلمون تفسيره - 00:14:21

وتحمة نوع اخر يطلق عليه التأويل وهو ما يؤول اليه الخطاب ما ينتهي اليه الخطاب وهو تفسير عملي وهو وقوع ما اخبر الله به ورسوله او ما امر الله تعالى به ورسوله - 00:14:46

وهذا نوع من التفسير وعليه يحمل قول عائشة رضي الله تعالى عنها في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في ركوعه وسجوده ان يقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر - 00:15:09

سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي فكان يكثر من قولها قالت يتأنى ان يتراجمه ويعمل به ويفسره بعمله وهذا ملحق بالمعنى الاول وهو نوع من التفسير التأويل - 00:15:25

له معنى اخر صحيح وهو ما يؤول اليه الخبر ما ينتهي اليه الخبر وقوعاً لا امثالاً في حكم انما وقوعاً وهو المشار اليه بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله على قراءة الوقف - 00:15:46

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فعلى هذه القراءة قراءة الوقف وما يعلم تأويله اي حقيقته وكرهه الذي ينتهي اليه وهذا بالتأكيد معنى صحيح للتأويل وهو ما اختص الله تعالى به. علم كيفيات ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. بل حتى ما اخبر الله تعالى به مما يكون يوم القيمة - 00:16:05

فانه لا يعلم حقائق هذا الا الله دنو الشمس من رؤوس الخالق قدر ميل جاء به الخبر في السنّة ولكن لا يعلم حقيقة ذلك ولا كيفيته الا الله جل وعلا - 00:16:36

اذ ان الشمس لو تقدمت الان عن مكانها ادنى ما يكون من التقدم لاحتراق الارض فكيف تدنو على هذا النحو من رؤوس الخالق ولا يحترقون انما غاية ما يكون انهم يتأنون بها ويعرفون على حسب ما يكون - 00:16:53

من اعمالهم فالمعنى التأويل يعني على هذه المعاني وكلها معاني صحيحة يأتي بمعنى التفسير ويأتي بمعنى الترجمة للاحكام والامثال لها ويأتي بمعنى علم ما يؤول اليه الخبر قال ما يؤول وينتهي اليه الخبر - 00:17:11

وهذه كلها لا لم يردها المصنف في قوله فكل من اول في الصفات انما اراد المعنى الرابع من المعاني التي تطلق على التأويل وهو التحرير ويسمى التأويل المذموم وحقيقة صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل - 00:17:36

الى معنى اخر يحتمله النص من غير دليل من غير مرجع هذا تفسير وتعريف التأويل المذموم. وبعدهم يختصره فيقول التأويل المذموم هو صرف الالفاظ عن ظواهرها صرف الالفاظ عن ظواهرها وهذا او ذاك كلاماً يؤدي الى نفس الغرض فقوله فكل من اول في الصفات - 00:18:08

اي كل من صرف الالفاظ عن ظواهرها الفاظ الصفات وايات الصفات واحاديث الصفات عن ظواهرها الى معاني لا دليل على صحة هذا الصرف فانه يكون تأويلاً مذموماً فكل من اول في الصفات - 00:18:40

كذاهه من غير ما اثبات كذاهه يعني كما لو اول في ذاته من غير ما اثباته يعني دون ان يثبت المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص
اه وتبادى الى الاذهان والافهام اه - 00:19:05

اه كل من اول في النصوص ولم يثبت ما تبادر الى الاذهان والافهام من معاناتها فانه قد تتعذر واستطال واجترى وخاض في بحر
الهلاك وافتري هذه جملة توصيفية رحال المؤولة في صفات الله عز وجل المؤولة والمقصود به المحرفة الذين يحرفون الكلمة عن
مواضعه - 00:19:24

قل فقد تتعذر والتعمي فعل ما لا يجوز واستطال اي تمادي في الباطل في الاستطالة في هذا السياق هي التمادي في الباطل طلب
الطول فيه واجترى اي تجاوز ما ينبغي ان يقف عنده من الحدود - 00:20:01

وخاض في بحر الهلاك وافتري خاض في بحر الخوض هو الدخول في الباطل وهنا بين انه خاض في بحر الهلاك يعني في طريقه وفي
ما يفضي به الى الهلاك وافتري اي على الله عز وجل - 00:20:24

بان صرف كلامه الى معان غير متباعدة دون ما دليل ثم قال رحمة الله آآالم ترى لعلنا نقف على هذا ونكمم ان شاء الله تعالى في
الدرس الخادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على - 00:20:47